مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية | ISSN: 2437 - 0363 EISSN 2602-6767 | المجلد 08 / العـدد: 01 (2022)، ص 710- 729

التعليم عن بعد من وجهة نظر الطلبة الجامعيين خلال جائحة كورونا

دراسة ميدانية لطلبة جامعة مستغانم

E-learning from the perspective of university students during corona pandemic crisis.The case of students at Mostaganem University.

عبد القادر بلعربي

جامعة عبد الحميد بن باديس (الجزائر)، abdelkader.belarbi@univ-mosta.dz

تاريخ الاستلام: 2021/05/11 تاريخ القبول: 2022/04/19 تاريخ النشر: 2022/06/01

ملخص:

تهدف الدراسة إلى معرفة آراء ووجهات نظر الطلبة حول التعليم عن بعد الذي تم تفعيله عن طريق منصات الكترونية خلال أزمة جائحة كورونا، ومعرفة مدى استجابتهم واطلاعهم على الدروس والمحاضرات الموضوعة عن بعد، وذلك من خلال تطبيق استبيان تم توزيعه الكترونيا على عينة من طلبة الماستر في علم الاجتماع في كافة التخصصات. حيث أكدت النتائج أن أغلب الطلبة يفضلون التعليم الحضوري، ويجدون صعوبة في التعامل مع المنصات الالكترونية التعليمية والتواصل مع الأساتذة، ويلجؤون إلى بدائل ثانوية أكثر استعمالا وأقل تعقيدا.

كلمات مفتاحية: التعليم الجامعي؛ التعليم عن بعد ؛ المنصة الرقمية.

Abstract:

The study aims to know the views and opinions of students about distance education that was activated by electronic platforms during the Corona pandemic crisis. And to measure the extent of their response and interaction with the lessons and lectures that were developed remotely by the professors, by applying a questionnaire that was distributed electronically to a sample of students of the Master in Sociology specialties. The results confirmed that most of the students do not have sufficient information to follow their studies, and find it difficult to deal with electronic platforms and to communicate with teachers, and they activate other methods that are more used and less complicated.

Keywords: *e-learning; online platform; perspective.*

*المؤلف المرسل

1. مقدمة:

يواجه التعليم الجامعي في العصر الحديث الكثير من الرهانات والتحديات التي تفرض إعادة النظر في أسس ومناهج وأهداف التعليم العالي والبحث العلمي، وهو نتيجة حتمية للتطور السريع في مجال المعرفة الرقمية والتقنية الإلكترونية في شتى المجالات، فمن هنا كان لزاما على المؤسسات التعليمية اتخاذ كافة الإجراءات التي تجنبها العزلة التكنولوجية واتساع الفجوة الرقمية، إذ توجب الانتقال السريع من التعليم التقليدي إلى التعليم النوعي " بمواكبة هذه التطورات، إذ أن تقنيات التعليم علم يتجدد باستمرار، وأصبحت تكنولوجيات الإعلام والاتصال ضرورة بعد أن كانت نوعا من الكماليات، فهي الآن أدوات فعالة في تصميم عملية التعليم / التعلم وتنفيذها وتقويمها، وتزداد أهميتها وفاعليتها عندما يتعلق الأمر بالمواد التجريبية" (حدادي نبيلة، 2011 ،ص37).

وأمام هذه التحديات بدأت تشهد الجامعات قفزة نوعية في مجال التقنية الرقمية، ومحاولة توظيفها في شتى مجالات الإدارة وفروعها وصولا إلى استغلالها أثناء التواصل العلمي والبيداغوجي بين الطلبة والأساتذة ومسؤولي إداراتهم، إلا أن ذلك بقي نسبيا أمام غياب الإمكانيات الضرورية لإنجاح عمليات الاتصال والتعليم الرقمي، وصعوبة تعميمه على كل مرافق الجامعة، إضافة إلى الكم الهائل من الطلبة الذين يطلبون المعرفة ومواصلة التعليم في مراحله المختلفة، حيث أن التعليم عن بعد أصبح ظاهرة اجتماعية تعكس التطور الحاصل على مستوى بنية المجتمع من كافة المجالات بعدما تعرض إلى الكثير من التغيرات التكنولوجية السريعة، حيث زادت حاجة الأفراد إلى المزيد من التكوين والتعلم في ظل تعميم التقنية التكنولوجية ومحاولة تجاوز الفجوات التي أفرزتها هذه التقنية. ومن هنا أصبح لزاما على المؤسسات التعليمية أن تكون في مستوى تطلعات أفرادها وتماشيا مع التغيير الذي فرضه الواقع وضرورة الانتقال إلى التعليم عن بعد، "والذي يعتبر من أبرز الاتجاهات الحديثة في التعليم والذي أخذت أهميته في تزايد

مستمر، حيث أنه يعتمد على التعلم بدرجة كبيرة مع مساعدة من جانب المعلم والمتمثلة في تذليل العقبات أمام المتعلم" (عامر، 2007، ص4).

وقد تلجأ مختلف المؤسسات مثل الجامعات والمعاهد والمدارس العليا إلى تفعيل التعليم عن بعد وجعله في متناول الطلبة عبر منصات الكترونية ذاتية (خاصة بالمؤسسة)، أو عبر مواقع التواصل والاتصال والتكوين عن بعد، كوسائل الفايسبوك واليوتيوب والبريد الإلكتروني...، ويكون ذلك إما لأسباب متعلقة بدفع الطلبة لممارسة هذا الاتجاه من التعلم وتجاوز التحديات العالمية، أو لأسباب متعلقة بالظروف العامة مثل الحروب والكوارث والعوارض والأوبئة، وقد تتأخر بعض المؤسسات من تهيئة طلبتها لمثل هذه الظروف ولا تعكف على إدراج التكوين المناسب للأساتذة والطلبة قصد تفعيل التعليم عن بعد، ما يفرز فشل الطلبة وتعودهم على التعليم التقليدي المباشر بحضور الأساتذة والطلبة.

وما نشهده اليوم، وفي ظل جائحة كورونا هو خير دليل على ضرورة تفعيل التعليم عن بعد وتوظيف التقنية الرقمية اللازمة للتواصل بين الجامعة والأستاذ والطالب، وهو ما ذهبت إليه الجامعات الجزائرية وأغلب دول العالم، إلى تهيئة منصات ومواقع إلكترونية تسمح بمتابعة التعليم والاطلاع على المحاضرات وتحميل الدروس عبر منصة **e-learning**، التي وضعت تحت تصرف الطلبة والأساتذة خلال فترة غلق الجامعة منذ 10 مارس 2020. وفي هذا السياق وفي ظل هذه المعطيات ارتأينا صياغة إشكالية الدراسة في التساؤل الرئيسي التالي:

- ما هي نظرة الطلبة الجامعيين للتعليم عن بعد الذي تم تفعيله من طرف الجامعات الجزائرية خلال فترة جائحة كورونا؟

وانطلاقا من هذا التساؤل، صغنا التساؤلات الفرعية التالية:

- هل تم تعامل الطلبة مع منصات التعليم عن بعد والاطلاع على المحاضرات والدروس؟
- هل يفضل الطلبة الاعتماد على وسائط الكترونية تواصلية أخرى؟

- ما تقييم الطالب الجامعي للتعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية؟

2. الفرضيات:

بعد الدراسة الأولية التي أجريت خلال فترة غلق الجامعة الناتج عن جائحة كورونا والتي مست مجموعة من طلبة الماستر في علم الاجتماع بمقدار 15 طالبا وطالبة، والتواصل معهم عن بعد باستعمال مختلف مواقع التواصل الاجتماعي والوسائط الالكترونية الأخرى، تم بناء فرضيات الدراسة التالية:

الفرضية العامة: يفضل الطلبة التعليم التقليدي الحضوري مع الأساتذة أثناء الدراسة، بينما يفضلون التكامل بين التعليم الحضوري والتواصل الإلكتروني مع الأساتذة المشرفين.

الفرضيات الجزئية:

- هناك اطلاع نسبي على المحاضرات والدروس دون تواصل مع الاساتذة المحاضرين عبر منصة التعليم عن بعد (plateforme e-learning).
- يفضل الطلبة استعمال وسائط الكترونية أخرى (فايسبوك، مسنجر، email،...) للاتصال بالأساتذة.
- لازال التعليم الرقمي عن بعد في مراحله الأولى وغير مفعّل على مستوى الجامعة الجزائرية ويفتقد إلى التقنيات العملية للتواصل بين الطلبة والأساتذة.

3. أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في توضيح ماهية التعليم الرقمي عن بعد ودوره في تسهيل متابعة المسار العلمي والأكاديمي للطلبة، وخاصة في الظروف التي تفرض غلق الجامعات وضرورة التقيد بمنصات إلكترونية تسمح بالتواصل العلمي والبيداغوجي مع الأساتذة، كما يريد الباحث من هذه الدراسة إظهار آراء ومواقف الطلبة اتجاه هذا النظام التعليمي الذي تم تفعيله من طرف الجامعات والانعكاسات التي أفرزها هذا التوجه الجديد.

4. هدف الدراسة:

تم اختيار هذا الموضوع بهدف معرفة وجهة نظر الطلبة الجامعيين وآرائهم حول نظام التعليم عن بعد، الذي تم تفعيله عبر منصات إلكترونية لكل جامعة، وخاصة إثر الظروف التي فرضتها جائحة كورونا ابتداء من شهر مارس 2020، حيث تم تكليف الأساتذة الجامعيين بوضع المحاضرات والدروس والتواصل مع الطلبة الكترونيا عبر منصة e-learning.

5. الدراسات السابقة:

1.5. دراسة سحر سالم أبو شخيدم (2020) تحت عنوان "فاعلية التعليم الإلكتروني في ظل انتشار فيروس كورونا من وجهة نظر المدرسين في جامعة فلسطين التقنية (خضوري)":

حيث هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن فاعلية التعليم الإلكتروني في ظل انتشار فيروس كورونا من وجهة نظر المدرسين في جامعة خضوري، ولتحقيق أهداف الدراسة جرى الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من(50) عضو هيئة تدريس في جامعة خضوري ممن قاموا بالتدريس خلال فترة انتشار فيروس كورونا من خلال نظام التعليم الإلكتروني، وجرى جمع البيانات اللازمة باستخدام استبيان بلغ معامل ثباته (0.804) وتم تطبيقه على عينة الدراسة.

كشفت نتائج الدراسة أن تقييم عينة الدراسة لفاعلية التعليم الإلكتروني في ظل انتشار فيروس كورونا من وجهة نظرهم كان متوسطاً، وجاء تقييمهم لمجال استمرارية التعليم الإلكتروني ومجال معيقات استخدام التعليم الإلكتروني ومجال تفاعل أعضاء هيئة التدريس مع التعليم الإلكتروني، ومجال تفاعل الطلبة في استخدام التعليم الإلكتروني متوسطاً، وأوصى الباحثون بعقد دورات تدريبية في مجال التعليم الإلكتروني لكل من المدرسين والطلبة والمساعدة في التخلص من كافة المعيقات التي تحول دون

الاستفادة من نظام التعليم الإلكتروني المتبع، وضرورة المزاوجة بين التعليم الوجاهي والتعليم الإلكتروني في مؤسسات التعليم العالي مستقبلا.

2.5. دراسة درايسي ويونغ (Draissi, Yong, 2020) تحت عنوان COVID-19 Outbreak Response Plan: Implementing Distance Education in Moroccan Universities:

هدفت الدراسة إلى معرفة خطة الاستجابة لتفشي مرض (COVID-19) وتنفيذ التعليم عن بعد في الجامعات المغربية، في هذه الدراسة قام الباحثون بفحص وثائق مختلفة تتكون من مقالات إخبارية خاصة بالصحف اليومية والتقارير والإشعارات من موقع الجامعات. استخدمت الدراسة منهج تحليل المحتوى، وأشارت نتائج الدراسة أن الأمر المقلق هو أن جائحة COVID-19 يتحدى الجامعات لمواصلة التغلب على الصعوبات التي تواجه كل من الطلاب والأساتذة، والاستثمار في البحث العلمي وجهودها المستمرة لاكتشاف لقاح. واستندت أساليب التدريس الجديدة إلى زيادة الاستقلالية للطالب، وكانت الواجبات الإضافية المخصصة للأساتذة للحفاظ على زخم أعمالهم من المنزل، وتوفير حرية الوصول إلى عدد قليل من منصات التعلم الإلكتروني المدفوعة أو قواعد بيانات.

3.5. دراسة العيدي عائشة، بوفاتح محمد (2018) تحت عنوان "خلفيات التعليم الإلكتروني في التعليم العالي (جامعة الأغواط أنموذجا)":

تم استخدام المنهج الوصفي بأسلوبه الاستقصائي التحليلي (Approach Inquiry Deliberative/ للدراسات السابقة والتراث النظري حول التعليم الإلكتروني في التعليم العالي، وهدفت الدراسة إلى إبراز مفهوم التعليم الإلكتروني، وكذا أنواعه وإيجابياته وسلبياته، ومن ثم مقارنته بالتعليم التقليدي ومدى إسهاماته في التعليم العالي، والإحاطة بتجارب بعض الدول في مجال التعليم الإلكتروني ، وتقديم نموذج عن التعليم الإلكتروني بجامعة عمار ثليجي بالأغواط، وخلصت الدراسة إلى أنه إذا ما لاحظنا تجربة التعليم الإلكتروني في جامعة عمار ثليجي بالأغواط، وجدنا أن العملية التعليمية في الغالب لا

زالت تتم داخل الفصل، وترتكز على المعلم كمصدر للمعلومات، وتتم بالطرق التقليدية المعتمدة على الكتاب الورقي والقلم والسبورة وبعض الوسائل التعليمية القديمة. أما استخدام الحاسب والإنترنت والمعامل ذات الوسائط التعليمية المتعددة فلم تجد طريقها ضمن نطاق واسع إلى جامعتنا بعد. باستثناء بعض الكليات العلمية التي تمارس الحصص التطبيقية باستخدام الحواسيب وتبادل البرامج والمحاضرات والاختبارات من خلال شبكات الانترنت. وإضافة إلى ما سبق ومن أهم المعوقات التي تقابل مستقبل التعليم الالكتروني في جامعتنا هي عدم علم أغلب الطلاب بمفهوم التعليم الالكتروني، فكيف يكون للتعليم الالكتروني مستقبلا في أي جامعة وطلابها أو أساتذتها أو الواجب قيامهم بالجانب التقني ليس لديهم فكرة عن هذا التعليم.

4.5. دراسة هيثم فهيم صوان (2010)، والمعنونة بـ: اتجاهات طلبة الجامعات نحو التعلم الإلكتروني:

ويتساءل فيها الباحث عن اتجاهات طلبة الجامعة الهاشمية نحو التعلم بمساعدة مواقع المقررات الدراسية المبنية على الويب وذلك كأحد أنماط التعلم الإلكتروني في جامعتهم، وأثر بعض العوامل المختارة في الاتجاهات. حيث طبق الباحث استبانة موزعة على عينة من الطلبة من مختلف الكليات العلمية والإنسانية (805 طالب)، وبالاعتماد على المعالجة الإحصائية بنظام spss للمعطيات المتحصل عليها توصل الباحث إلى أن طلبة الكليات الإنسانية كانوا أكثر ايجابية في اتجاهاتهم من طلبة الكليات العلمية نحو التعلم الإلكتروني في الجامعة الهاشمية، وفي هذا تأكيد على تقبل الطلبة للتكنولوجيا وأنها لم تعد من خصوصيات واهتمامات طلبة التخصصات العلمية فحسب، فالتكنولوجيا متاحة للجميع على اختلاف تخصصاتهم ومستوياتهم وخبراتهم، كما أنها تخص الجميع بدون استثناء.

5.5. التعليق على الدراسات السابقة:

انطلاقا من هذه الدراسات يمكن القول أنها بحثت في مفاهيم التعليم عن بعد وأهميته إلى جانب التعليم الحضوري ، وتكشف العراقيل التي تحول دون تطبيق هذا النموذج من التعليم بالنسبة للأساتذة والطلبة، رغم الأهمية الكبيرة للتكنولوجيا الرقمية في التعليم والتعلم واتجاه الطلبة إلى تقبل التعليم الإلكتروني، وتشكل دراستنا هذه مدخلا ميدانيا لمعرفة واقع تطبيق التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية في ظل ظروف جائحة كوفيد-19 التي حتمت غلق الجامعات والمعاهد والمدارس والاعتماد شبه الكلي على التعليم عن بعد.

6. الإطار النظري للدراسة:

1.6. تعريف التعليم عن بعد:

يعرف هولمبرج التعليم عن بعد بأنه ذلك النوع من التعليم الذي يغطي مختلف صور الدراسة في كافة المستويات التعليمية التي لا تخضع فيها العملية التعليمية لإشراف مستمر ومباشر من المدرسين أو المشرفين في قاعات الدراسة، ولكنها تخضع لتنظيم مؤسسي، ويحدد ذلك التنظيم مكانة الوسائط التقنية في العملية التعليمية، ودورها في تحقيق الاتصال بين المعلم والمتعلم دون الالتقاء وجها لوجه (مدني، 2007، ص16).

ويوضع هذا التعريف أن هناك عنصران أساسيان في عملية التعليم عن بعد هما:

أ. انفصال المعلم عن المتعلم (وجود مسافة بينهما).

ب. التنظيم الإداري الذي ينظم ويدير هذه العملية التعليمية ويوفر الأدوات والوسائط التقنية الإلكترونية المطلوبة.

أما تعريف مور فالتعليم عن بعد هو أسرة من طرق التدريس يتم فيها فصل سلوكيات التدريس جزئيا عن سلوكيات التعلم ومتضمنا تلك السلوكيات التي تحدث في وجود المتعلمين بصورة جزئية، لذا كان من الواجب تحقيق اتصال بين المعلم والمتعلم

عن طريق توفير المواد المطبوعة والإلكترونية وغيرها من الأدوات والوسائل (عبد الجواد، ص2001، ص14).

وتتضمن تعريفات أوتو بيترز (أول رئيس لجامعة ألمانيا المفتوحة) ستة عناصر اساسية هي(عبد الجواد، 2001، ص16):

- ✓ إن التعليم عن بعد صورة جديدة من صور التعليم التقليدي.
- ✓ إن التعليم عن بعد شكل معهدي للتعلم أو الدراسة الفردية
- ✓ هو تعليم يعتمد بالدرجة الأولى على مساعدات التدريس (الوسائط المتعددة).
- ✓ هو شكل جديد من أشكال التدريس بالمراسلة ولكن مع وجود تغذية راجعة (feedback) تعزز من عملية التعلم.
- ✓ كون التعليم عن بعد نوع ذو طبيعة خاصة من تعليم الجماهير(mass education).

2.6. المنظومة التعليمية الإلكترونية:

تنقسم المنظومة التعليمية الإلكترونية إلى شقين اساسيين:

الشق الإداري : ويشمل نظام الإدارة ومتابعة وشؤون الطلبة (الانتقالات، الجداول المدرسية، الدرجات والنتائج ...) وإدارة الموارد البشرية ونظام الحضور والانصراف، إضافة الى نظام المكتبات والمخابر الإلكترونية.

الشق التعليمي: ويشمل نظام المحاضرات الإلكترونية، نظام الاختبارات الإلكترونية للطلبة ووسائط متعددة للمناهج التعليمية.

ويقوم الشق التعليمي للمنظومة بخدمة المدرسين عن طريق إطلاق قدراتهم الابداعية لشرح المواد والمناهج والإشراف على عملية استقطاب المعلومات التي يقوم بها الطلبة، ويبدع الطالب أيضا في أساليب العثور على المعلومات المخزنة بسيرفر المدرسة أو بالأنترنت، وربط تلك المعلومات بعضها ببعض واستخدامها على أرض الواقع، وذلك تحت الإشراف المباشر للمعلم والطلبة (رمزي، 2010، ص 75-76).

وقد عملت الجامعات على تطوير منظومات تعليمية إلكترونية لتعزيز أساليب التعليم عن بعد واستخدامه في الحالات التي تفرض وتحتم الاعتماد على التعليم عن بعد، ويتمثل ذلك في مساعدة الطلبة والأساتذة على التواصل معا عن طريق منصات إلكترونية مشتركة تتيح فرصة وضع وتحميل المحاضرات وتقييم أعمال الطلبة وتنظيم الامتحانات الجامعية.

7. الإطار المنهجي للدراسة:

1.7. مصطلحات الدراسة:

1.1.7. التعليم عن بعد:

هو تعليم موجه لفائدة فئة من الطلبة أو المتعلمين من خلال وسائط الكترونية متنوعة، لتقديم مجموعة دروس ومحاضرات وانجاز واجبات عن بعد، ويخضع إلى آليات متفق عليها بين الطالب والأستاذ. وهو تعلم ذاتي يتم بصفة تفاعلية بين المتعلم وموضوع التعليم (Alain Claude Ngouem ، 2015).

كما يشير التعلم الالكتروني إلى أن عملية التعلم وتلقي المعلومات تتم عن طريق استخدام أجهزة الكترونية ومستحدثات تكنولوجيا الوسائط المتعددة بمعزل عن ظرفي الزمان والمكان، حيث يتم الاتصال بين الدارسين والمعلمين عبر وسائل اتصال عديدة، وتتم عملية التعليم وفقا لظروف المتعلم واستعداداته وقدراته، وتقع مسؤولية التعلم بصفة أساسية على عاتقه (السيد عطية، 2017، ص42).

كما تستخدم مصطلحات أخرى للتعبير عن التعليم عم بعد مثل التعليم المباشر عبر الأنترنت (online Learning)، و التعليم الإلكتروني (electronic education)، والتعلم الافتراضي (Virtual Learning)، والتعلم المبني على الويب(web based Learning) (هيثم فهيم صوان،2010، ص13).

ويشير هذا المصطلح في بحثنا إلى تنفيذ محتوى تعليمي عبر مجموعة وسائل ومواقع الكترونية اتصالية حديثة، تتيح فرصة الاتصال بكل أشكاله (نصوص مكتوبة، صورة،

صوت، مخططات، مكتبات الكترونية...)، بين الأساتذة والطلبة لتحقيق أهداف وكفاءات تعلمية نوعية ذات جودة.

2.1.7. منصة التعليم عن بعد :

هي مواقع الكترونية أو أرضية رقمية متوفرة في الفضاء الرقمي للمؤسسات التعليمية، حيث يخصص قسم من هذا الفضاء للتعليم عن بعد e-learning (عبر تقنية مودل moodle)، يتيح فرصة الاتصال البيداغوجي بين الطالب والأستاذ ويكمِّل التعليم الحضوري الكلاسيكي.

وقد وضعت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي منصة مشتركة وطنية تضم كل جامعات القطر الجزائري، تتيح فرصة الاتصال المجاني بهذه المنصة عن طريق كل شبكات الهاتف الوطنية عبر موقعها الرسمي: http://elearning-mesrs.cerist.dz/، كما وضعت كل جامعة إعلانات للأساتذة وللطلبة للتواصل عبر منصة الكترونية تعليمية (جامعة مستغانم، 22 مارس 2020).

ويكون التواصل والاتصال بالمنصة عن طريق الانترنت وباستعمال وسائل الكترونية تتيح فرصة الوصول الى قواعد البيانات المباشرة وتدعيم عمليات التعليم والتعلم للاستفادة من النصوص والصور والرسوم البيانية عن بعد(محمد عطا مدني، 2007، ص64).

3.1.7. وجهة النظر(اتجاه):

حسب معجم المعاني الجامع فان وجهة نظر تعني رأي، طريقة تصوّر الأمور والنَّظر إليها لإبداء الرَّأي فيها (معجم المعاني، 2020).

وهي تعني في هذا البحث كل الإجابات التي تعبر عن الآراء والمواقف والتصورات والاتجاهات التي يبديها الطلبة اتجاه موضوع التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية.

4.1.7. الطالب الجامعي:

هو كل طالب يزاول دراسته بالجامعة في تخصصات مختلفة للحصول على شهادة تخرج تثبت قدراته وإمكانياته المعرفية والسلوكية، وتتدرج الشهادات من لسانس إلى ماستر إلى دكتوراه. وقد اخترنا طلبة الماستر في تخصصات العلوم الاجتماعية .

2.7. المنهج المستعمل:

لإنجاز الدراسة تم استعمال المنهج الوصفي التحليلي لأنه يتلاءم مع طبيعة الموضوع، ويساعد في جمع الحقائق والمعلومات الهامة حول الظاهرة المراد دراستها وتتبع مسارها ومراحلها.

أداة الدراسة: للقيام بالدراسة الميدانية تم بناء استمارة متوافقة مع متغيرات وفرضيات الدراسة، وتم تقسيمها إلى مجالات وكل مجال يتكون من مجموعة فقرات تتضمن أجوبة محددة حسب مقياس ليكر الثلاثي، وتم توزيعها الكترونيا على عينة من طلبة الماستر في العلوم الاجتماعية في كل التخصصات.

توصيف الأداة:

3.7. خطوات بناء أداة الدراسة:

بعد الاطلاع على مجموعة من الدراسات السابقة واستطلاع أراء المحكمين، تم بناء الاستمارة عبر الخطوات التالية:

- تحديد مجالات الاستمارة وفقراتها انطلاقا من المتغيرات وفرضيات الدراسة.
- تم إخراج الاستمارة التي تحمل ثلاثة مجالات و17 فقرة.
- عرض الاستمارة على مجموعة من الأساتذة المحكمين.
- التوزيع الأولي الاختباري للاستمارة وإجراء التعديلات المناسبة.
- توزيع الاستمارة على جميع أفراد العينة.

مجالات الاستمارة في شكلها النهائي:

1. المجال الاول: التعليم الالكتروني عن بعد عبر منصة e-learning : يضم خمس فقرات

2. المجال الثاني: وسائط التعليم الرقمي المفضلة من طرف الطلبة: يضم ست فقرات
3. المجال الثالث: التعليم الرقمي عن بعد: الواقع والتقييم: يضم ست فقرات.

وتم تحديد الإجابات حسب مقياس ليكر الثلاثي المكون من ثلاث بدائل حسب الجدول التالي:

التصنيف	دائما	أحيانا	أبدا
الدرجة	3	2	1

أما المتوسط المرجح فقد كانت مجالات الدرجات كما يلي:

المتوسط المرجح	المستوى	الدرجة
من 1 إلى 1.66	أبدا	1
من 1.67 إلى 2.33	أحيانا	2
من 2.34 إلى 3	دائما	3

صدق وثبات الاستمارة: للخروج بالصيغة النهائية للاستمارة تم إخضاعها إلى اختبارات الصدق والثبات كما يلي:

الصدق الظاهري: تم عرض الاستمارة على مجموعة محكمين (08 محكمين) من أعضاء هيئة التدريس في جامعة مستغانم، قصد إجراء التعديلات المناسبة على بنود وفقرات الاستمارة، وإخراجها في شكلها النهائي، وكانت نسبة التعديل 12%.

صدق الثبات : باستعمال برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية spss لقياس ثبات الاستمارة، تحصلنا على معامل الفا كرومباخ 0.69 وهو مقبول ويدل على ثبات الاستمارة وقابلية توزيعها على أفراد العينة.

الجدول رقم (01): قيم معامل ثبات استمارة البحث حسب طريقة الفا كرومباخ

Alpha de Cronbach	Nombre d'éléments
0.697	17

4.7. مجتمع البحث والعينة:

تم اختيار كل طلبة الماستر في كل تخصصات العلوم الاجتماعية بجامعة مستغانم والبالغ عددهم 208 طالبا وطالبة، وهي عينة محددة وواضحة ومتجانسة، موزعين على تخصصات مختلفة حسب الجدول المسجل أدناه.

الجدول رقم (02) : توزيع واسترجاع استمارات البحث على أفراد عينة الدراسة

القسم	الاستمارات الموزعة	الاستمارات المسترجعة	الاستمارات الملغاة	الاستمارات الصالحة للبحث
علم الاجتماع	72	65	7	58
علم النفس	81	76	5	71
فلسفة	55	49	6	43
المجموع	208	190	18	172

5.7. حدود الدراسة:

حدود المكان: تمت الدراسة في جامعة عبد الحميد بن باديس بمستغانم وبالضبط بكلية العلوم الاجتماعية والانسانية، حيث تم توزيع استمارة الدراسة إلكترونيا على طلبة الماستر في كل التخصصات المفتوحة للموسم 2020/2019.

حدود الزمان: تمت الدراسة الميدانية على مرحلتين :

1) خلال فترة غلق الجامعة وتفعيل التعليم عن بعد (من شهر ماي 2020 إلى شهر أوت 2020) حيث أجريت الدراسة وتقديم الاستمارة إلكترونيا للطلبة عن طريق الرابط: https://bit.ly/378wMZT

2) ابتداء من فتح الجامعة للطلبة للموسم 2021/2020، ابتداء من يوم 15 سبتمبر 2020، علما أن الفتح الأولي للجامعة خصص لدفعة طلبة الدكتوراه والماستر فقط، نظرا للظروف التي فرضتها جائحة كورونا.

الحدود البشرية: وزعت الاستمارات على 208 طالب وطالبة ماستر كعينة أساسية للدراسة، وتم استرجاع 172 استمارة صالحة للبحث والدراسة. أنظر الجدول 03.

الجدول (03): توزيع أفراد العينة حسب الجنس والتخصص

	علم الاجتماع	علم النفس	فلسفة	المجموع	النسبة %
ذكر	12	09	08	29	16.86
أنثى	46	62	35	143	83.13
المجموع	58	71	43	172	/
النسبة %	33.72	41.27	25	172	100

المصدر: من إعداد الباحث، 2020.

6.7.الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

تم استخدام مجموعة من الأساليب الإحصائية في تحليل البيانات المتحصل عليها حيث اعتمدنا على البرنامج الإحصائي spss للعلوم الاجتماعية لحساب معامل ألفا كرومباخ لاختبار صدق الاستمارة، اضافة الى المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري والنسب المئوية.

8. تحليل النتائج ومناقشة الفرضيات:

1.8. تحليل ومناقشة الفرضية الأولى: هناك اطلاع نسبي على المحاضرات والدروس دون تواصل مع الأساتذة المحاضرين عبر منصة التعليم عن بعد (e-learning).

جدول (04): التحليل الإحصائي للمجال الأول «الاطلاع على منصة التعليم الرقمي عن بعد".

	أبدا	أحيانا	دائما	المجموع
التكرار	545	345	142	1032
النسبة	52.81	33.43	13.76	100
الدرجات	1	2	3	/
المتوسط الحسابي	1.64			
الانحراف المعياري	0.26			
الدرجة	1			

القراءة الإحصائية للمعطيات: نلاحظ في الجدول أعلاه أن الوزن "أبدا" حضي بـ (545 تكرارا) أي بنسبة 52.81%، أما الوزن أحيانا فبلغ مجموع التكرار (345) أي بنسبة 33.43% ، في حين بلغ تكرار وزن دائما (142) تكرارا أي بنسبة بلغت 13.76% . أما مجموع الدرجات بلغ 1032، كما نلاحظ أن مجموع درجات وزني "أبدا" و " أحيانا" بلغ 890 تكرارا أي بنسبة 86.24 % وهي نسبة مرتفعة تبرر أن اطلاع الطلبة على المنصة والاتصال بالأساتذة كان نسبيا لم يتجاوز نسبة 14 %، وتم تسجيل متوسط حسابي 1.64 وبانحراف معياري بلغ 0.26 ومنه تتحدد الدرجة 1 أي الوزن "أبدا" وهو ما يؤكد صحة الفرضية الأولى التي تشير إلى أن هناك عزوفا عن مواصلة الدراسة عن بعد عبر المنصة الالكترونية للتعليم عن بعد.

التفسير والمناقشة: من خلال النتائج المتحصل عليها في الجدول أعلاه يتضح أن اطلاع الطلبة على المحاضرات والتواصل مع الأساتذة عبر المنصة الإلكترونية كان نسبيا وضئيلا جدا، حيث تزامن مع إغلاق الجامعات نتيجة جائحة كورونا (كوفيد 19) والاعتماد كلية على التعليم عن بعد، وعرفت العملية عزوفا للطلبة عن التعامل مع منصات التعليم الرقمي، نتيجة انعدام التفاعل التعليمي والاجتماعي الذي يعتمد على التغذية الراجعة والمناقشة والحوار والتحكم في كم المعلومات وتتابعها(عبد العاطي، أبو خطوة، 2009، ص427)، ويرجع الطلبة أسباب ذلك إلى غياب الإعلام الذي يعد عصبا محوريا ودليلا مهما في عملية التوجيه والتوعية وتشجيع الطلبة على التعليم الإلكتروني عن بعد، والتواصل مع الأساتذة المحاضرين والمشرفين، وهو ما يفرز شرخا وفجوة تعليمية بين الطلاب يمتد مداها إلى ضعف التحصيل والنتائج التعليمية، الأمر الذي يؤدي إلى صعوبة في الارتقاء إلى مستوى الجودة وتحقيق الأهداف والكفاءات المطلوبة. كما أن الأساتذة واجهوا صعوبات كبيرة في كيفية تقويم أعمال الطلبة إلكترونيا وإجراء الامتحانات عن بعد، على الرغم من وجود استراتيجيات تساعد في التقويم الإلكتروني لأعمال المتعلمين كالحقائب الإلكترونية متعددة المهام والوظائف، والتي تستلزم تكوينا خاصا ومهارة من قبل الطلاب في التعامل معها (الكسجي، 2012، ص235).

2.8. تحليل ومناقشة الفرضية الثانية: يفضل الطلبة استعمال وسائط الكترونية أكثر استعمالا (فايسبوك، مسنجر، email، ....) في التواصل مع الأساتذة.

جدول (05): التكرارات والنسب المئوية لفقرات المجال الثاني "وسائط التعليم الرقمي المفضلة"

	أبدا	أحيانا	دائما	المجموع
التكرار	67	214	579	860
النسبة	9.21	46.12	44.67	100
الدرجات	1	2	3	/
المتوسط الحسابي	1.71			
الانحراف المعياري	0.42			
الدرجة	2			

القراءة الإحصائية للمعطيات: نلاحظ في الجدول أعلاه أن الوزن دائما حضي بـ (579 تكرارا) أي بنسبة 67.33% وهو الوزن الأعلى في المقياس، أما الوزن أحيانا فبلغ (214 تكرارا) أي بنسبة وصلت إلى 24.88% ، وتبقى النسبة منخفضة في الوزن أبدا (67 تكرارا) وبلغت 7.79 % . وقد بلغ مجموع تكرار الدرجات 860 تكرارا. كما نلاحظ أن مجموع درجات "أحيانا" و " دائما" بلغت 793 تكرارا أي بنسبة بلغت 92.21%. وقد بلغ المتوسط الحسابي 1.71 وبانحراف معياري 0.42 أي تأكيد الوزن "أحيانا"، وهو ما يؤكد صحة الفرضية الثانية التي تشير إلى أن الطلبة يفضلون وسائل التواصل الاجتماعي (فايسبوك، ماسنجر، البريد الالكتروني، ..) للاتصال والتواصل مع الأساتذة المدرسين والمشرفين.

التفسير والمناقشة: من خلال المعطيات المدونة في الجدول أعلاه، يظهر بأن الطلبة يفضلون وسائل التواصل الاجتماعي المألوفة وكثيرة الاستعمال والتناول والمتمثلة في الفايسبوك والماسنجر والبريد الالكتروني، إضافة إلى وسائل إلكترونية أخرى يتم استعمالها بنسب متفاوتة من أجل الاتصال والتواصل مع الأساتذة والمشرفين، وباتفاق الطرفين على ذلك، وتطابق هذه المعطيات نتائج دراسة (سليمان، محاسنة، 2016، ص1693) في أن استعمال هذه الوسائل يعزى لمتغير الجنس والتخصص، حيث أظهرت النتائج أن درجة استخدام الطلبة لمواقع التواصل الاجتماعي كانت بدرجة متوسطة، ويرجع سبب ذلك إلى عدم تعميم استعمال الأنترنت في الجامعة بكل تقنياتها وعناصرها المادية والبشرية، والاعتماد على الإمكانيات الخاصة للطالب الجامعي.

3.8. تحليل ومناقشة الفرضية الثالثة: لازال التعليم عن بعد في مراحله الأولى وغير مفعّل على مستوى الجامعة ويفتقد إلى التقنيات العملية للتواصل بين الطلبة والأساتذة.

جدول (07): التكرارات والنسب المئوية لفقرات المجال الثالث " التعليم عن بعد : الواقع والتقييم".

	أبدا	أحيانا	دائما	المجموع
التكرار	62	162	980	1204
النسبة	5.15	13.45	81.4	100

الدرجات	1	2	3	/
المتوسط الحسابي	2.38			
الانحراف المعياري	0.34			
الدرجة	3			

القراءة الإحصائية للمعطيات: نلاحظ في الجدول أعلاه أن الوزن"دائما" حضي بـ (980 تكرارا) أي بنسبة بلغت 81.4%، أما وزن أحيانا فتم تسجيل (162 تكرارا) بنسبة بلغت 13.45%، في حين تم تسجيل 62 تكرارا في وزن "أبدا" بنسبة 5.15%. وبلغ مجموع تكرارات كل الدرجات 1204 تكرارا. وإذا جمعنا مجموع تكرارات وزني "دائما" و "أحيانا" وجدناها (1141 تكرارا) أي بنسبة مرتفعة جدا وصلت إلى 94.85%. أما المتوسط الحسابي فبلغ 2.38 وبانحراف معياري قدر بـ 0.34، حيث يؤكد الدرجة "دائما"، ما يفسر صحة الفرضية الثالثة القائلة بأن التعليم عن بعد لا زال في مراحله الأولى ولم يتم تفعيله بالشكل المطلوب وهو غير مفعّل على مستوى الجامعة ويفتقد إلى التقنيات العملية للتواصل بين الطلبة والأساتذة.

التفسير والمناقشة: يتبين من خلال النتائج المدونة أعلاه أن التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية لم يرتق إلى الشكل والمستوى المطلوب، إذ يصطدم الطلبة في معظم الحالات الاستثنائية بصعوبات في استمرار المسار العلمي والبيداغوجي، وأمام غياب وجود استعداد للتحول من التعليم الحضوري إلى التعليم الرقمي، وهو ما ينعكس على قدرات الطلبة واستعداداتهم في التوافق مع المنصات الإلكترونية المنشأة حديثا، وخاصة في ظل وباء كوفيد-19 الذي أرغم الجامعة على غلق أبوابها، وفي ظل التذبذب في مستوى تدفق الأنترنت أو انقطاعها تماما في بعض المناطق الريفية والحضرية.

9. خاتمة :

نستخلص مما سبق أن التعليم الإلكتروني في الجامعة الجزائرية لازال يواجه صعوبات وعراقيل مختلفة الأبعاد والاتجاهات والتحديات، وقد وُجد أن الطلبة يفضلون التعليم الحضوري بشكل خاص، ويميلون إلى استعمال الاتصال والتواصل الالكتروني مع الإدارة والأساتذة عن طريق الوسائط الإلكترونية الأكثر انتشارا واستعمالا، وفي حدود توفر التقنية المناسبة وتدفق الانترنت ونسبة التغطية.

وشكل تطبيق نظام التعليم عن بعد خلال جائحة كورونا قفزة نوعية نحو تطوير التعليم الجامعي الإلكتروني، وتشجيع الطلبة على التفاعل مع المنصات الإلكترونية لمختلف التخصصات العلمية، والتكامل بين التعليم الحضوري والتعليم عن بعد، إلا أن هذا التحول لم يرق إلى الحصول على النتائج المرجوة نظرا للعزوف المسجل لدى الطلبة وعدم استعدادهم لتقبل هذا الوضع الجديد المفاجئ، حيث يتجهون إلى تفضيل التعليم الحضوري الذي يوفر سهولة الاتصال والتواصل مع الأساتذة، ويضعهم في علاقات تفاعلية صفية تنمي القدرة على الفهم والتحليل وزيادة الاستيعاب والاكتساب. وينظر الطلبة إلى التعليم عن بعد على أنه من مكملات التعليم المباشر الذي يساعد في الاتصال والتواصل خاصة مع الإدارة والأساتذة المشرفين على مذكرات التخرج.

واقترحت الدراسة مجموعة من التوصيات نوجزها في :

- ضرورة تحديث تكنولوجيا الاتصال والتعليم وتعميمها على مستوى الجامعات وجعلها في متناول الطلبة والاساتذة.
- التفعيل التدريجي للتعليم الإلكتروني الرقمي ليتماشى مع ظروف التعليم الجامعي والتحديات العالمية، وتكوين الطلبة والأساتذة والعمل على تعميم استعماله.
- تشجيع الطلبة على التعليم الرقمي والاستفادة من مزاياه (enseignement online).

المراجع

1. جامعة مستغانم (2020)، منصة الكترونية لوضع المحاضرات والتطبيقات والأعمال الموجهة عبر الخط، تاريخ الاسترداد 2020/08/04، من الموقع: https://bit.ly/3kc3n55.
2. حدادي نبيلة.(2002)، توظيف التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال في تعليم العلوم الفيزيائية، حالة البرنامج الإفريقي للبحث حول الإدماج البيداغوجي، مجلة بحوث وتربية، العدد02.
3. رمزي أحمد عبد الحي.(2010)، المدرسة الذكية ومستقبل التعليم في الوطن العربي، عمان: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع.

4. سحر سالم أبو شخيدم، (2020) "فاعلية التعليم الإلكتروني في ظل انتشار فيروس كورونا من وجهة نظر المدرسين في جامعة فلسطين التقنية (خضوري)"، أخذت بتاريخ : 02 سبتمبر 2020 من الموقع: https://bit.ly/2IqF19o
5. السيد عطية رضا عبد البديع،(2020)، تصور مقترح لتطبيقات التعليم الإلكتروني في مؤسسات التعليم العالي العربية في ضوء الاتجاهات الحديثة، الجزائر، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد24.
6. عامر طارق عبد الرؤوف،(2007)، التعليم عن بعد والتعليم المفتوح، عمان(الأردن): دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.
7. عودة مراد سليمان، عمر موسى محاسنة، (2016)، درجة استخدام الطلبة الجامعيين لشبكات التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية وصعوبات استخدامها، مجلة دراسات، المجلد 43، ملحق 4.
8. العيدي عائشة، بوفاتح محمد،(2018)، خلفيات التعليم الإلكتروني في التعليم العالي (جامعة الأغواط أنموذجا)"، مجلة الباحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة ورقلة، المجلد 10، العدد 01.
9. الكسجي محمد فلسطين، (2012)، الجودة في التعليم العالي، عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.
10. عبد العاطي. ح.م، أبو خطوة. س.ع، (2009)، التعلم الالكتروني الرقمي: النظرية- التصميم - الإنتاج، الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة.
11. محمد عطا مدني، (2007)، التعلم عن بعد: أهدافه وأسسه وتطبيقاته العلمية، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
12. معجم المعاني الجامع، أخذت من موقع المعاني بتاريخ: 17 سبتمبر 2020، من الموقع : https://bit.ly/356KjyI
13. هيثم فهيم صوان،(2010)، اتجاهات طلبة الجامعات نحو التعلم الالكتروني، (ط1)، الأردن: دار جليس الزمان للنشر والتوزيع.
14. Alain Claude Ngouem, (2015), Les nouvelles technologies dans l'enseignement et l'apprentissage: besoins, utilisations et rentabilités, Harmattan, Paris.
15. Draissi, Z. Yong, Q, Z. (2020). COVID-19 Outbreak Response Plan: Implementing Distance Education in Moroccan Universities. School of Education, Shaanxi Normal University, Retiré le 10/09/2020, du site web: *https://bit.ly/3183Eya.*